

وقد اختلف العلماء فى تعيين (مننوكن) المحكم والمتشابه على عدة أقوال:

تعريف المتشابه هو	تعريف المحكم هو
١/ ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة، وخروج الدجال والحروف المقطعة فى أوائل السور.	١/ ما عرف المراد (المعنى) منه، المعنى ظاهر واما بالتأويل.
٢/ ما خفى معناه.	٢/ ما وضح (ظهر) معناه
٣/ ما احتمل تفسيره عدة أوجه (معانى).	٣/ ما يحتمل من التأويل (التفسير) وجهها واحدا فقط.
٤/ ما كان خلاف المعنى ولا نفهم سببه كأعداد ركعات الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان.	٤/ ما كان معقول المعنى (مفهوم سببه وعلته) مثل الزكاة لمساعدة الفقراء والمساكين
٥/ لتفسير المعنى المراد ويحتاج إلى آية أخرى مثل (صراط الذين انعمت عليهم) تحتاج لسورة (أولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين بالنساء)	٥/ تفسير معناه من آية واحدة ولا يحتاج إلى آية أخرى فى بيان المعنى المراد منه (المعنى).
٦/ الذى تكرر ألفاظه.	٦/ الذى لم يتكرر الفاظه (لفظه يأتى مرة واحدة) .
٧/ هو القصص والامثال.	٧/ هو الفرائض والوعد للمؤمنين والوعيد لغير المؤمنين .
٨/ ما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا.	٨/ هو الذى فيه الحلال والحرام.
٩/ هو ما نسخ منه . وكذا مثل فواتح السور.	٩/ هو الذى لم ينسخ منه شئ.
١٠/ هو الذى نؤمن به ولا نعمل به (المنسوخ).	١٠/ هو الذى يعمل به (الناسخ)

قال ابن عباس: ثلاث آيات أواخر الأنعام (قل تعالوا الخ) محكمات. وكذا (وقضى ربك بالإسراء) وبعدها (٣) آيات محكمات.

قال الطيبي: المحكم هو الذى اتضح معناه. أما المتشابه ما خفى معناه، لأن اللفظ الذى يقبل معنى.

١/ اما أن يحتمل على معنى أخرمه

٢/ أو يدل على معنى واحد فقط - لذلك لم يقل (وأما الذين فى قلوبهم استقامة، فيتبعون المحكم)

لكن قال (والراسخون فى العلم) لأن لفظ الرسوخ يحصل بعد التثبت (يحدث بعد اليقين) العام والاجتهاد والتبليغ. فاذا استقام القلب رسخ (ثبت) القدم فى العلم ونطق صاحبه بالحق. ويكفى دعاء الراسخون فى العلم بعد الآية بقوله (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) (٨) بآل عمران

وقال البعض عن المتشابه: إن العقل مبتلى (ترباتس) بحقيقة المتشابه مثل ابتلاء البدن بأداء العبادة ، مثل الملك فى الدنيا يتخذ علامة يمتاز بها الذى يطلعه على سره لأنه لو لم يبتل العقل الذى أشرف البدن لتمرده (لمفوضى) العلم . أذن، المتشابه موضع خضوع العقول لله والتذلل (مرنده دبرى) بعز العبودية واستسلام واعتراف بقصور العقل. أما قوله (وما يذكر إلا أولوا الباب) فهذا مدح (فوجى) للراسخين وتعريض لدم (جبال) الزائغين.

قال الخطابى المتشابه ضربين : (نوعين)

١/ إذا رد (جمع المتشابه) الى المحكم واعتبر به عرف معنى المتشابه مثل (صراط الذين انعمت عليهم بالفاتحة) تحتاج لسورة النساء (أولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الخ)

٢/ لا يعرف حقيقة المتشابه الا الله . وهذا الذى يتبعه أهل الزيغ ويطلبون تأويله فلا يصلون اليه فيرتابون فيه فيفتنون. **قال ابن الحصار** قسم الله القرآن لمحكم ومتشابه. وأخبر عن المحكم أنها أم الكتاب . لأن المتشابه عندما يرد الى المحكم ويعتمد على المحكم فى فهم مراد الله من خلقه ومن معرفة الله وتصديق رسله وطاعتهم وامتنال أوامر الله واجتناب عما نهى الله عنه لذا كانت هذه الآيات هى أم الكتاب. ثم أخبر (أما الذين فى قلوبهم زيغ) بمعنى الذى ليس على يقين من المحكمات وفى قلوبهم شك. راحته (يحب) (برسكرا) أن يتبع المشكلات والمتشابهات . **أما مراد الله فى الآية أنه:**

١/ أو لا قدم فهم المحكمات وتقديم الأمهات حتى إذا حصل اليقين ورسخ العلم فى القلب هنا لا يؤثر فيه المتشابه الذى اشكل عليه

٢/ أما الذى فى قلبه زيغ عكس مراد الله يقدم أولا المتشابهات والمشكلات وفهمها قبل فهم المحكمات الأمهات. نقول، وهذا عكس القرآن والمعقول ومثل هذا كالمشركين الذين يقترحون (برفندات) على رسلهم أن يأتوا بآيات غير الآيات التى جاءوا بها ويظنوا أنهم لو جاء لهم بآيات أخرى يؤمنون. وهذا جهلا منهم وما علموا أن الإيمان باذن الله فلم يستجب الله لهم ليفرق بين مقام الألوهية ومقام الرسالة وانهم طلبوا (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا) (٩٠) أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا (٩١) أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي باله والملكه قبلا (٩٢) أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى نُنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا (٩٣ بالإسراء) فأمر الله رسوله لى يرد عليهم (قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا)

سؤال/ هل المتشابه مما يستطيع الإطلاع على علمه أم لا يعلمه إلا الله؟ الجواب/ قولين ومنشأ (سبب) الخلاف هو الوقوف على قوله (وما يعلم تأويله إلا الله) هل نقف عليها أم نصل (الراسخون فى العلم) بها:

أولا/ من وقف على لفظ الجلالة . (الله) وهو الأرجح و مذهب الأكثر والصحابه والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم وبالأخص أهل السنة يكون (الراسخون فى العلم) (الواسخون) مبتدأ . أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (وهؤلاء الراسخون). الدليل على ذلك:

١/ كان يقرأ ابن عباس (وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون فى العلم آمنة به). فهذا دليل أن الواو للإستئناف لأن أقل ما فى هذه القراءة سندها صحيح .

٢/ أن الآية قد دلت على ذم (منجلا) متبعى المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة ومدح (بوجى) الذين فوضوا (ميرهن) العلم لله، وسلموا إليه كما مدح المؤمنين الذين يؤمنون بالغيب.

٣/ قراءة ابن مسعود (وإن تأويله إلا عند الله والراسخون فى العلم يقولون آمنة به).

٤/ قال الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن قرأ هذه الآية: إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سماهم فاحذرهم. (ذكرهم الله فى هذه الآية فاحذرهم)

٥/ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال (كرو سقن): أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتلوا، وأن يفتح لهم الكتاب فيأخذ المؤمن يتبعى تأويله وما يعلم تأويله إلا الله.

٦/ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: إن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا/ فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فآمنوا به.

٧/ قال ابن عباس: أنزل القرآن على سبعة أحرف ١/ حلال وحرام فهذا لا يعذر أحد بجهالته ٢/ وتفسيره تفسره العرب ٣/ وتفسيره تفسره العلماء ٤/ ومتشابه لا يعلمه إلا الله/ ومن ادعى علم المتشابه سوى الله فهو كاذب.

٨/ قال ابن عباس: تؤمن بالمحكم وتدين (بر عمل) به وتؤمن بالمتشابه ولا تدين به وكل من عند الله.

٩/ قالت عائشة رسوخهم فى العلم بسبب أن آمنوا بمتشابه ولا يعلمونه.

١٠/ قدم رجل المدينة يسمى (صبيغ) فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر، فأخذ يضربه حتى دمی رأسه ثم تركه حتى برأ ثم عاد فضربه وكرر هذا ثلاث مرات فدعا به ليضربه فقال الرجل: إن كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلا جميلا فأعاده عمر إلى بلده وأرسل لأبى موسى ألا يجالسه أحد من المسلمين.

١١/ قال عمر أنه سيأتيكم ناس يجادلونكم بمتشبهات القرآن، فخذوهم بالسنن فان أصحاب السنن أعلم بكتاب الله

ثانيا/ من وصل لفظ الجلالة بقوله (والراسخون فى العلم) يكون الواو للعطف والراسخون معطوفه على لفظ الجلالة/ اما قوله (يقولون) حال الدليل

١/ قال ابن عباس: أنا ممن يعلم تأويله/ إذن هم يعلمون تأويله ويقولون آمنة به

٢/ قال الضحاك الراسخون يعلمون تأويله الدليل لولم يعلموا تأويله لم يفرقوا بين ناسخه و منسوخه ولا حلاله ولا حرامه ولا محكمه ولا متشابه.

٣/ قال النووى الواو للعطف لأنه لا يجوز أن يخاطب الله عباده بما لا يعرفه أحد من خلقه

نقول فكل هذه الأدلة تثبت أن المتشابه لا يعلمه إلا الله/ وأن البحث في المتشابه مذموم (جيلا)



وأخيراً نقول المتشابه الذى ذكره المفسرون يجتمع فى هذا التقسيم

جميع المتشابه الذى ورد على ثلاثة أنواع:

- ١/ متشابه لا سبيل لمعرفة معناه. مثل : علامات الساعة الكبرى/ وقت الساعة / وخروج الدابة الخ. لا يعرفه أحد الا الله.
- ٢/ متشابه يستطيع الإنسان الوصول لمعرفة معرفته. مثل : الألفاظ الغريبة والأحكام الفقهية.
- ٣/ متشابه يتردد بين النوع الأول والثانى فيعرفه بعض الراسخين فى العلم لكن يخفى على من دونهم (أقل منهم فى العلم). الدليل: قال الرسول صلى الله عليه وسلم لإبن عباس : اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل. لذا، كل واحد له وجه فى

قوله (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (٧) بآل عمران

ومن المتشابه آيات صفات الله مثل:

- ١/ (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (٥) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (٦) بطه
- ٢/ (وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (٨٨) بالقصاص
- ٣/ (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) بالرحمن
- ٤/ (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) (٣٩) بطه
- ٥/ (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتَى لَهُ أَجْرًا عَظِيمًا) (١٠) بالفتح
- ٦/ (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) (٦٧) بالزمر.

اختلف العلماء فى تفسير هذه الآيات إلى ثلاثة أقسام

أولاً وهو الأرجح/جمهور السلف والخلف وأهل الحديث قالوا إن الإيمان بها فقط،* أما المعنى الحقيقى لا يعلمه إلا الله. الدليل ١/ قالت أم سلمة فى قوله (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (٥) قالت: الإستواء معلوم *والكيف مجهول والإقرار به من الإيمان* والجحود به كفر*. ومن الله الرسالة*، وعلى الرسول البلاغ المبين،* وعلينا التصديق. ٢/ قال مالك: الإستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. واتفق العلماء أن الإيمان بالصفات بدون تشبيه ولا تقسيم

ثانياً/ مذ هب الخلف/قالو يجوز تأويل المتشابه على ما يليق بجلاله،

نقول وسبب الخلاف بين السلف والخلف هو هل يجوز فى القرآن شىء لا يعلم معناه إلا الله أم لا يعلم معناه إلا الراسخون فى العلم.

ثالثاً/ابن دقيق العيد أتى بحكم متوسط بين الفريقين وقال: إذا كان التأويل قريب من لسان (لغة) العرب يجوز تأويله فالذى معناه ظاهر مفهوم من كلام العرب نفسه بدون توقف. مثل (يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله) فهذا نحمله على حق الله وما يجب له/ لكن إذا كان التأويل بعيد من لسان (لغة) العرب لا يجوز تأويله. *وأما بمعناه على الوجه الذى أراده الله مع التنزيه لله=

وهذه أمثلة لمذ هب الخلف/الذين قالو يجوز تأويل المتشابه على ما يليق بجلاله لكن الرأى الصحيح فيما يأتى بأن الكيف مجهول

أولاً/والذى يتأول فى قوله (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (٥) بطة) أتى بسبعة أوجه:

١/ (استوى) بمعنى استقر. لكن نقول مردود لأنه إن صح هذا فيحتاج إلى تأويل لأن الاستقرار يدل على التجسيم.

٢/ (استوى) بمعنى استولى لكن نقول مردود بوجهين:

*إذا كان الله مستولى على الكونين الجنة والنار وأهلها، فأى فائدة فى تخصيص العرش؟

*أن الاستيلاء يكون بعد قهر وغلبة (ممرينته)، والله منزّه عن ذلك.

قيل لابن الأعرابى (استوى) بمعنى استولى قال: اسكت. الاستيلاء على الشىء إذا كان له مضاد (عكسه)، فإذا غلب أحدهما قيل استولى.

٣/ (استوى) بمعنى صعد (نالك). لكن نقول مردود لأن الله منزّه عن الصعود.

٤/ [الرحمن علا] بمعنى ارتفع من العلو والعرش له استوى. نقول لكن نقول مردود لأمرين:

*لأنه يغير الحرف وهو [على] وجعله فعل (علا) لكن هى هنا حرف باتفاق/لأنها لو كانت فعل لكتبت بألف. مثل قوله (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) (٤) بالقصاص/ وأنه رفع لفظ (العرش) وجعله بالضم /علما لم يرفعه أحد من القراء. ولكنه مجرور باتفاق

٥/ أن يقرأ (الرحمن على العرش) ثم يقف/ثم يبتدأ بقوله (استوى له ما فى السماوات وما فى الأرض). لكن نقول مردود لأنه يغير مراد الآية ونظمها.

٦/ (استوى) بمعنى أقبل على خلق العرش وقصد خلق العرش. مثل (ثم استوى إلى السماء وهى دخان ١١ فصلت).

بمعنى قصد وعمد إلى خلق السماء. لكن نقول مردود وبعيد عن مراد الآية ونظمها لأن (الرحمن على العرش استوى)

يتعدى (بعلی) فلو كان بمعنى أقبل على خلق العرش وقصد خلق العرش لتعدى فعل (استوى) (بالی) كقوله (ثم استوى إلى السماء) وكذا (إن ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش ٣ يونس).
 ٧/ (استوى) بمعنى اعتدل، بمعنى قام بالعدل كقوله (قائما بالقسط)، والعدل هو استوائه، بمعنى أعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة.

ثانياً/ (النفس) فى قوله ١/ (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك)، السبب أنه خرج على سبيل المشاكلة والمراد النفس بمعنى الغيب لأنه مستتر مثل النفس.

٢/ (ويحذركم الله نفسه) نفسه بمعنى عقوبته. قال السهيلي: النفس هى حقيقة الوجود فقط، لذا استعمل لفظ النفاسة والشيء النفيس (ترحد) فصلح للتعبير عن الله/ والبعض قال النفس هى الذات/ وقال البعض النفس هى الغيب، بمعنى ولا أعلم ما فى غيبك وسرك. وهذا مناسب لآخر الآية (إنك أنت علام الغيوب)

ثالثاً/ (يريدون وجهه)، (انما نطعمكم لوجهه الله)، (الا ابتغاء وجه ربه الأعلى) المراد بالوجه هو إخلاص النية. (فتم وجه الله) بمعنى مؤول بالجهة التى أمر الله بالتوجه إليها فى الصلاة.

رابعاً/ (العين) مؤول بالبصر أو الإدراك/ وقيل اسم لآيات الله المبصرة التى بها ينظر الله للمؤمنين وينظر المؤمنون بها إلى الله (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) نسب هنا البصر للآيات على سبيل المجاز الحقيقى.

(قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها)، (واصبر لحكم ربك فانك باعيننا)

بمعنى بآياتنا تنظر بها إلينا وننظر بها إليك (تجرى بأعيننا)، بمعنى بآياتنا. الدليل: (وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها). (ولتصنع على عيني) بمعنى على حكم آياتى التى أوحيت بها إلى أمك (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رآدوه إليك وجاعلوه من المرسلين ٧) بالقصص/ وقال البعض المراد فى الآيات مثل حفظه ونعمه.

خامساً/ (لما خلقت بيدي)، (يد الله فوق أيديهم)، (مما عملت أيدينا)، (وأن الفضل بيد الله) كل هذا مؤول بالقدرة. قال السهيلي اليد فى الأصل مثل البصر فهى صفة من صفات الله. لذا مدح الله الأيدي (القدرة) مع الأبصار فى (أولى الأيدي والأبصار)، ولم يمدحهم بالجوارح الحسية لأن المدح يكون للصفات (المعنوى) وليس للجواهر (الحواس). والدليل أنها صفة فهى قريبة من معنى القدرة، لكن القدرة أعم (لبيه عموم) من الأيد، مثل المحبة مع الإرادة والمشئنة، وفى اليد تشريف لازم

قال البغوي: الأيد ليست بمعنى القدرة. الدليل: تثنية اليد فى (لما خلقت بيدي). فهى ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة لكن هما صفتان من صفات الله.

قال ابن اللبان: إن قلت: فما حقيقة اليمين فى خلق آدم؟ نقول: الله أعلم بما أراد. وإن اليمين استعارة لنور قدرة الله القائم بصفة فضله وبصفة عدله* ونبه على تخصيص خلق آدم وتكريمه بيديه، فقد جمع فى خلقه بين فضله وعدله. وقيل هى اليمين التى ذكرت فى (والسماوات مطويات بيمينه).

سادساً/ (يوم يكشف عن ساق) قيل هذا يوم كرب (سوسة) وشدة.

٧/ (على ما فرطت فى جنب الله) بمعنى فى طاعة الله وحقه، لأن التفريط (كلا لا ين) يقع فى هذا ولا يقع فى الجنب المعهود.

٨/ (فانى قريب)، (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) بمعنى قريب بعلمه وبصره

٩/ (وهو القاهر فوق عباده)، (يخافون ربهم من فوقهم) بمعنى العلو بدون جهة. الدليل: قال فرعون: (وانا فوقهم قاهرون) ومعلوم أنه لم يرد العلو المكانى.

١٠/ (وجاء ربك)، (أو يأتى ربك) بمعنى جاء أمر ربك لأن الملك يأتى بأمره أو بتسليطه كقوله (وهم بأمره يعملون). (فاذهب أنت وربك فقاتلا) بمعنى اذهب بربك، بمعنى بتوفيق الله وقوة الله

١١/ (يحبهم ويحبونه)، (فاتبعونى يحبكم الله)، (وغضب الله عليهم)، (رضى الله عنهم)، (بل عجبتم) ضم التاء، (وان تعجب فعجب قولهم) وصفات الرحمة كثيرة بالقرآن.

قال الرازي جميع الأعراض النفسانية. مثل الرحمة، الفرح، السرور، الغضب، الحياء، المكر (تيفو دايا)، والاستهزاء كل هذا له بداية وله نهاية مثال: الغضب بدايته غليان (منديديه) دم القلب، ونهايته (عرضه) ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه. إذن، لفظ الغضب فى حق الله يحمل على النهاية فقط، وهو غرضه الذى هو ارادة الأضرار. الحياء أوله انكسار (برقالغ) فى النفس ونهايته (عرضه) ترك الفعل. إذن، لفظ الحياء فى حق الله يحمل على ترك الفعل فقط. قيل: العجب من الله هو انكار الشيء وتعظيمه.

١٢/ (عند ربك)، (من عنده) بمعنى الإشارة الى التمكين والزلفى (القرب والمنزلة) والرفعة.

١٣/ (وهو معكم أين ما كنتم) بمعنى معكم بعلمه وبصره. مثل القمر من يسير يظن أن القمر يسير معه وآخر في دولة أخرى يقف يظن أن القمر يقف معه وهذا مخلوق فما بالك بالخالق

١٤/ (وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سرهم) بمعنى المعبود في السماوات والمعبود في الأرض كقوله (وهو الذي في السماء اله وفي الأرض اله)

١٥/ (سنفرغ لكم أيها الثقلان) بمعنى سنقصد لجزائكم.

تنبيه: (إن بطش ربك لشديد) ليس من المتشابهة/لأن تفسيرها بعدها بقوله (انه هو يبدئ ويعيد)، تنبيه على أن (البطش) هو تصرفه في بدئه واعادته، وجميع تصرفاته في مخلوقاته.

١٦/ من المتشابهة فواتح السور والأرجح أنها من أسرار الله في كتابه. قيل: أن لكل كتاب سر وأن سر هذا القرآن فواتح السور. لكن البعض حاول (جوبا) تفسير فواتح السور

١/ قال ابن عباس/ (الم) بمعنى: أنا الله أعلم/و (المص) بمعنى: أنا الله أفصل/و (الر) بمعنى: أنا الله أرى.

٢/ وقيل هي حروف مقطعة/وقيل (الر) من الرحمن.

٣/ وقيل (المص) الألف تؤخذ من الله/والميم تؤخذ من الرحمن/والصاد تؤخذ من الصمد

٤/ وقيل (المص) بمعنى: أنا الله الصادق/وقيل (الر) بمعنى: أنا الله أعلم وأرفع.

٥/ وقيل (كهيعص) الكاف تؤخذ من كريم/الهاء تؤخذ من هاد/الياء تؤخذ من حكيم/العين تؤخذ من عليم/الصاد تؤخذ من صادق.

٦/ وقيل الكاف بمعنى الكافي/الهاء بمعنى الهادي/العين بمعنى العالم/الصاد بمعنى الصادق.

٧/ قيل (طه) الطاء تؤخذ من (ذى الطول)

٨/ قيل (طسم) الطاء تؤخذ من (ذى الطول)/والسين تؤخذ من القدوس/الميم تؤخذ من الرحمن.

٩/ قيل (حم) حاء تؤخذ من الرحمن/والميم تؤخذ من الرحيم.

١٠/ قيل (حم*عسق) الحاء والميم تؤخذ من الرحمن/والعين تؤخذ من العليم/السين تؤخذ من القدوس/القاف تؤخذ من القاهر

١١/ قيل (ق) تؤخذ من قادر وقاهر.

١٢/ قيل (ن) مفتاح اسم الله نور وناصر.

نقول، كل هذه الأقوال ترجع لقول واحد وهو أنها حروف مقطعة. وكل حرف منها يؤخذ من اسم الله.

١/ قيل (الم) اسم الله الأعظم/وقيل (الم) من اسم الله، (المص) كذلك/إذاكل أحرف فواتح السور من أسماء الله. لذا قال علي بن أبي طالب/يا (كهيعص) اغفرلى.

٢/ وقيل فواتح السور أسماء للقرآن مثل الفرقان والذكر.

٣/ وقيل الفواتح اسم للسورة.

٤/ وقيل هي فواتح افتتح الله بها القرآن

٥/ وقيل هي تدل على أرقام حسابية لتدل على مدة هذه الأمة. الدليل روى أن ياسر بن أخطب وأصحابه من اليهود

مروا بالرسول صلى الله عليه وسلم، وهو يقرأ أول البقرة. فقال ياسر لأخيه عندما عاد لبيته: سمعت محمد يتلو (الم* ذلك الكتاب). فمشى ياسر وأخيه الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا: ألم تذكر أنك تتلوا (الم)؟ قال: نعم. قالوا

:الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون = (٧١) سنة. فقالوا فهل ندخل دين مدة أمته ونبيه (٧١) سنة؟! ثم قالوا له: هل عندك غيرها؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: نعم، (المص). قال: هذه أثقل وأطول، والصاد تسعون =

(١٦١) سنة. قالوا: معك غيرها؟ قال: نعم، (الر). قالوا أثقل وأطول، الراء مائتان = (٢٣١) سنة. قال: معي (الم). قالوا: هذا أثقل = (٢٧١) سنة. ثم قالوا: ليس (سمار-سمار) علينا أمرك حتى لا ندري هل أعطيت قليل أم كثير. ثم قاموا وذهبوا. ثم

قال أبو ياسر لأخيه وأصحابه: ما يدريكم لعل الله جمع هذا كله لمحمد (٧١ / ١٦١ / ٢٣١ / ٢٧١ / ٧٣٤) سنة. ثم قالوا: تشابه علينا أمره. فقيل نزلت فيهم الآية بال عمران (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب

وأخر متشابهات).

٦/ وقيل عدد حروف الفواتح مع حذف المكرر مدة بقاء هذه الأمة.

٧/ وأخيرا نقول، فواتح السور ورد فيها أكثر من عشرين قول، ولم يرد أن أحد يحكم عليها بعلم ويقين.

٨/ وأقول: لو كان العرب لا يعرفون معنى فواتح السور لأنكروا ذلك على الرسول صلى الله عليه وسلم. لكن قرأ

عليهم (حم) فصلت، (ص) وغيرها فلم ينكروا لكن صرحوا بقيمة (كمونجق) الفصاحة والبلاغة مع

تشوقهم (كاي يننن) لوجود أقل عشرة (تر لنجير) أو ذلة. لمحاربة القرآن فهذا دليل أنهم يعرفون معنى الفواتح.

- ٩/ وقيل أنها تنبيه جيد لأن القرآن كلام عزيز وفائدة عزيزة، ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان مشغولاً دائماً، فأمر الله جبريل أن يقرأ بالفواتح ليقبل ويصغى (ممفرد غر كن) إليه الرسول صلى الله عليه وسلم . واستعمل كلمات تنبيه تختلف عن الكلمات المستعملة للبشر . مثل (ألا-أما) لأن كلام القرآن لا يشبه كلام البشر . اذن، أتى بألفاظ تنبيه تختلف عن ألفاظ البشر .
- ١٠/ وقيل العرب كانوا إذا سمعوا القرآن ألغوا ، فأُنزل الله الفواتح لكي إذا سمعوها تعجبوا فأنصتوا فيكون سبب في رقة (لملمبوتكن) قلوبهم وأفندتهم .
- ١١/ وقيل ذكرت أوائل السور لتدل أن هذا القرآن مؤلف من هذه الأحرف التي يستعملونها العرب فيكون هذا تقرير (أنشئ) لهم ودلالة على عجزهم بأن يأتوا بمثله .
- ١٢/ وقيل اعلام للأحرف التي يتركب منها الكلام ، فذكر (١٤) حرف (وهي نصف الأحرف) وذكر من كل جنس النصف فذكر نصف مخرج (١) أحرف الحلق (ح ع هـ) (٢) فوقها (ق ك) (٣) الشفتين (م) ثم ذكر نصف الصفات (١) المهموس (س ح ك ص هـ) (٢) الشديد (ع ط ق ك) (٣) الإطباق (ص ط) (٤) الجهر (ء ل م ر ط ق ي ن) (٥) المفتحة (ء م ر ك هـ ع س ح ق ي ن) (٦) المستعلى (ق ص ط) (٧) المستقل (ء ل م ر ك هـ ع س ح ن) (٨) قلقة (ق ط) . ثم ذكر الله في الفواتح:
- ١/ فواتح مكونة من حرف (ق، ص، ن)
- ٢/ فواتح مكونة من حرفين (طه، يس)
- ٣/ فواتح مكونة من ثلاثة أحرف (الم، الر)
- ٤/ فواتح مكونة من أربعة أحرف (المر، المص)
- ٥/ فواتح مكونة من خمسة أحرف (كهيعص، حم عسق)
- السبب لأن تراكيب كلام العرب يتكون هكذا ، ولا زيادة على الخمسة أحرف في الكلمة العربية الأصلية .
- ١٣/ وقيل (طه) و (يس) بمعنى يا رجل أو يا محمد . وقيل هما اسمان للرسول صلى الله عليه وسلم .
- ١٤/ أو قيل (طه) بمعنى يا بدر لأن الطاء بتسعة والهاء بخمسة = (١٤) وهو القمر ليلة البدر يتم فيها القمر ويكون كامل
- ١٥/ وقيل (يس) بمعنى يا سيد المرسلين و (ص) صدق الله أو بمعنى يا محمد علمك القرآن/ وقيل (ص) أسم تجرى عليه عرش الرحمن/ وقيل (المص) بمعنى (ألم نشرح لك صدرك) و (حم) بمعنى ما هو كائن (مستمر) // (حم*عسق) أنه جبل قاف/ قيل (ق) هي القاف تؤخذ من قوله (قضى الأمر) .
- قيل (ن) فقال ابن عباس: أول ما خلق الله القلم والحوت ثم قال للقلم: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: اكتب كل شيء كائن إلى يوم القيامة. ثم قرأ (ن*والقلم). فالنون هو الحوت والقاف هو القلم أو هو اللوح المحفوظ. لقوله (وذا النون اذ ذهب مغاضباً)

العام والخاص

تعريف العام = هو لفظ يستغرق (منعكلمكن) لجميع ما يصلح له بدون حصر (حد) .
تعريف التخصيص = هو اخراج بعض الفاظ العام عن معنى العام . بمعنى يقصر حكم المعنى العام على بعض افراد العام